

شروط الحديث المقبول والصحيح (٣)

بحث في مقدمة في علم مصطلح الحديث

أ/ خالد مصطفى عبد القادر

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

فإذا تحققت هذه الشروط في حديث؛ صار مقبولاً معمولاً به؛ غير أن الحديث المقبول ليس في درجة واحدة بل في درجات متفاوتة؛ وذلك يرجع إلى مدى تمكن الحديث المقبول من شروط القبول، فإن تحققت في الحديث أعلى شروط القبول وكان متمكناً منها؛ فهو الصحيح لذاته؛ وسمي بذلك لأن صحته نابعة من ذاته لا من أمر خارج عنه. وإن تحققت في الحديث أعلى شروط القبول غير أن في إسناده راو أو أكثر خفيف الضبط؛ فهو الحديث الحسن لذاته؛ وسمي بذلك لأنه حسنه نابع من ذاته ولم يأت من أمر خارج عنه.

وإذا ورد الحديث الحسن لذاته من طريق آخر صحيح أو حسن؛ فإن الحديث الحسن لذاته يرتقي إلى الصحيح لغيره؛ وسمي بذلك لأن صحته لم تات من ذاته؛ بل أتته من وروده من الطريق الآخر.

إذا كان في الحديث ضعف يسير؛ كأن يكون الإسناد فيه انقطاع يسير، أو راو مستور، أو راو ضعيف من قبل حفظه، ثم جاء هذا الحديث من طريق آخر مساو له في درجته، أو من عدة طرق آخر أقل من درجته بشرط أن تكون تلك الطرق مما يزول بها ضعف الضعيف؛ فإنه يرتقي وينتقل من درجة الضعيف إلى درجة الحسن لغيره، ويصير مقبولاً.

تعريف الصحيح لغةً: ضد السقيم والمكسور. وإطلاق الصحيح على الأجسام إطلاق حقيقي، أما إطلاق الصحيح على الحديث والعبادة والمعاملة وسائر المعاني؛ فهو إطلاق مجازي، من قبيل الاستعارة التصريحية التبعية؛ حيث شبهنا سلامة الحديث من المطاعن الضارة بصحة الأجسام وخلوها من الأمراض، بجامع مطلق الخلو في الكل، ثم استعنا الصحة بمعنى الخلو من الأمراض إلى سلامة الحديث من المطاعن، ثم اشتققنا من الصحة التي بمعنى سلامة صحيح بمعنى سالم على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

تعريف الحديث الصحيح اصطلاحاً: اختلفت عبارات العلماء في تعريف الحديث الصحيح. التعريف الأول: قال ابن الصلاح: الحديث الصحيح: هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً. التعريف الثاني: قال أبو سليمان الخطابي: الحديث الصحيح: هو ما اتصل سنده وعدلت نقلته.

التعريف الثالث: قال الإمام النووي: الحديث الصحيح: هو ما اتصل سنده بالعدل الضابطين من غير شذوذ ولا علة.

المراجع والمصادر

١. الحافظ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن فتح المغيث شرح ألفية الحديث — دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٣ هـ.
٢. أبو عمرو بن الصلاح مقدمة ابن الصلاح طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٧ م.
٣. الإمام الزركشي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر النكت على ابن الصلاح الناشر مكتبة أضواء السلف - الرياض - ١٩٩٨ م، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريخ.
٤. أبو سعيد العلاني صلاح الدين خليل بن كيكليدي جامع التحصيل في أحكام المراسيل: المتوفى ٧٦١ هـ تحقيق حمدي السلفي ط دار العربية للطباعة بغداد ١٣٩٨ هـ.
٥. العراقي زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين المتوفى ٨٠٦ هـ التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ط. الأولى ١٣٨٩ هـ مكتبة السلفية المدينة المنورة

خلاصة— هذا البحث يبحث في تعريف الشذوذ والعلة وأقسامها، والمتابع والاحتجاج به، وتعريف الحديث الصحيح لذاته.

الكلمات المفتاحية: الشذوذ، العلة القادحة، العاضد، الصحيح لذاته

I. المقدمة

معرفة الشذوذ والعلة التي تقدر الحديث والاحتجاج بالمتابع والحديث الصحيح لذاته.

II. موضوع المقالة

تعريف الشاذ لغةً: هو منفرد عن الجمهور بقول أو عمل. تعريف الشذوذ اصطلاحاً: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه سواء كان ذلك بالعدد أو بالحفظ، فإذا روى الراوي الثقة حديثاً، ووجدنا هذا الحديث يخالف حديث من هو أوثق منه، ولم يمكن الجمع بين الحديثين بوجه من وجوه الجمع، ولم يمكن معرفة تاريخ كل نص لنصير إلى الناسخ والمنسوخ، فحديث الثقة يقال له: الشاذ، وحديث الأوثق يقال له: المحفوظ.

تعريف العلة القادحة: العلة لغةً: هي المرض.

تعريف العلة القادحة اصطلاحاً: هي غيب في الحديث يمنع من الاحتجاج به. وأما ما قضى العقل باستحالاته فيجب فيه تأويل ما ورد السمع به، ولا يتصور أن يش مل السمع على قاطع مخالف للمعقول.

مثال توضيحي العلة في المتن: أن يروى الحديث بإسناد مرفوع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ويروى نفس الحديث بإسناد موقوف على الصحابي، والموقوف أصح من المرفوع، ففي هذه الحالة الوقف يعزل به الرفع، ويمنع الحديث أن يعامل أنه من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- والعاضد لغةً: التقوية والمعانة.

العاضد اصطلاحاً: مجيء الحديث بإسناد آخر، أو من وجه آخر يجبر ما في الإسناد الأول من ضعف وقصور، أو يرتقي بالحديث من درجة إلى درجة أعلى.

مثال ذلك: الحديث الذي في إسناده انقطاع، أو راو لم تتحقق فيه شروط القبول؛ كأن يكون مجهولاً إلا أنه ليس كذاباً ولا متهماً بالكذب بإسناد آخر؛ فإن هذا الحديث يتقوى بالإسناد الثاني، ويرتقي من الضعيف إلى الحسن لغيره، ويقال للإسناد الثاني الذي تقوى به الحديث الضعيف: العاضد، أو المتابع، وكذلك إذا جاء الحديث الحسن لذاته بإسناد آخر؛ فإنه يرتقي إلى الصحيح بغيره.

قال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى-: ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً، منها: أن يكون من حدث به ثقة في دينه معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً لم يحدث به، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع. وقال رحمه الله: ومن كثر غلطه ولم يفتن له أصل كتاب صحيح؛ لم تقبل حديثه؛ كما يكون من أكثر الغلط في الشهادة لم تقبل شهادته.

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: يعرف كون الراوي ضابطاً بأن تعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان؛ فإن وجدنا رواياته موافقة - ولو من حيث المعنى - لروايتهم، أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة؛ عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثباتاً؛ وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه، والله أعلم.

٦. السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر الـ متوفى ٩١١هـ- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ط دار الكتاب العربي تحقيق أحمد عمر هاشم - ١٤٠٩هـ
٧. الخطيب البغدادي أحمد بن علي الكفاية في علم الرواية : دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م ، تحقيق أحمد عمر هاشم
٨. صبحي الصالح علوم الحديث ومصط لحه: ط. الرابعة دار العلم للملايين ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م
٩. الدكتور - الخشوعي الخشوعي الحديث الضعيف محمد- بدون طبع
١٠. الدكتور- الخشوعي الخشوعي محمد- الإيضاح في علوم الاصطلاح - بدون طبع .